...ل لذله او لذله فهما جناحا خفيضا كما جعل لبيد للشمال يدا وللقر زماما
...لبلي او لتواضع لهما من الرحمة من فرط رحمتك لهما وعطفك عليهما لكبرهما وافتقا...
...فقر خلق الله اليهما بالامس ولا تكتف برحمتك عليهما التي لا بقا لها وقل رب ارحمهما
...وادع الله بان يرحمهما رحمة الباقية واجعل ذلك جزا لرحمتهما عليك في صغرك
فان قلت الاسترحام لهما انما يصح اذا كانا مسلمين قلت
...ن قيل ان يسترحم لهما بشرط الايمان وان يدعو الله لهما بالهداية والارشاد
...ال كان الدعا للكفار جايزا ثم نسخ وسيل ابن عيينة عن الصدقة عن
...كل ذلك واصل اليه ولا شي انفع له من الاستغفار ولو كان شي افضل منه لامركم
...و لقد كرر الله سبحانه في كتابه الوصية للوالدين وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
...نا الوالدين وسخطه في سخطهما وروي يفعل البار ما شا ان يفعل فلن
...يفعل العاق ما شا فلن يدخل الجنة وروى سعيد بن المسيب ان البار
...سو وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوي بلغا من الكبر اني الي منهما
...الصغر فهل قضيتهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاك و...
...ك تريد موتهما وشكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه وانه ياخذ
...فاذا شيخ يتوكا على عصا فساله فقال انه كان ضعيفا وانا قوي وفقيرا وانا غني
...ه شيا من مالي واليوم انا ضعيف وهو قوي وانا فقير وهو غني ويبخل علي
...يه السلام وقال ما من حجر ولا مدر يسمع هذا الا بكى ثم قال للولد انت ومالك
...مالك لابيك وشكى اليه اخر سو خلق امه فقال لم تكن سيية الخلق حين
...ا اشهر قال انها سيية الخلق قال لم تكن كذلك حين ارضعتك حولين قال انها
...قال لم تكن كذلك حين اسهرت لك ليلها واظمات نهارها قال لقد جازيتها
...قال حججت بها على عاتقي قال ما جزيتها ولو طلقة وعن ابن عمر رضي الله عنه انه راى رجلا في الطواف
...ل ، اني لها مطية لا تذعر ، اذا الركاب نفرت لا تنفر ،
، ما حملت وارضعتني اكثر ، الله ربي ذو الجلال الاكبر ،
...يا ابن عمر قال لا ولو زفرة واحدة وعنه صلى الله عليه وسلم اياكم وعقوق الوالدين
...جد ريحها من مسيرة الف عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان
...خيلا ان الكبريا لله رب العالمين وقال الفقها لا يذهب بابيه الى البيعة
...يه منها ليحمله فعل ولا يناوله الخمر وياخذ الانا منه اذا شربها وعن ابي يوسف
...ن يوقد تحت قدره وفيها لحم الخنزير او قد وعن حذيفة انه استاذن رسول
...عليه وسلم في قتل ابيه وهو في صف المشركين فقال دعه يليه غيرك وسيل
...عياض عن بر الوالدين فقال ان لا تقوم الى خدمتهما عن كسل وسيل
...ل لا ترفع صوتك عليهما ولا تنظر شزرا اليهما ولا يريا مخالفة منك في ظاهر
...ن ترحم عليهما ما عاشا وتدعو لهما اذا ماتا وتقوم بخدمة اوداهما من بعدهما
...الله عليه وسلم ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه ربكم اعلم بما في نفوسكم
...ن قصد البر الى الوالدين واعتقاد ما يجب لهما من التوقير ان تكونوا صالحين
...ح والبر ثم فرطت منكم في حال الغضب وعند حرج الصدر وما لا يخلو منه
...بية الاسلام هنة تودي الى اذيهما ثم انبتم الى الله واستغفرتم منها
...وابين غفورا فان الله غفور للاوابين للتوابين وعن سعيد بن جبير هي
...ن من الرجل الى ابيه لا يريد بذلك الا الخير وعن سعيد بن المسيب الاواب
...ب بادر الى التوبة ويجوز ان يكون هذا عاما لكل من فرطت منه جناية
...يندرج تحته الجاني على ابويه لانه جنايته لوروده على اثره وات ذا القربى
...ز الوالدين من الاقارب بعد التوصية بهما وان يوتوا حقهم وحقهم اذا كان

عارم

محارم كالابوين والولد وفقرا عاجزين عن الكسب وكان الرجل موسرا ان ينفق عليهم عند
ابي حنيفة رحمه الله والشافعي رحمه الله لا يرى النفقة الا على الولد والوالدين فحسب وان
كانوا مياسيرا ولم يكونوا محارم كابنا العم فحقهم صلتهم بالمودة والزيارة وحسن المعاشرة والموا لفة
على السرا والضرا والمعاضدة ونحو ذلك والمسكين وابن السبيل يعني وات هولا حقهم
من الزكوة وهذا دليل على ان المراد بما يوتى ذوي القرابة من حق هو تعهدهم بالمال وقيل
اراد بذي القربى اقربا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تبذر تبذيرا التبذير تفريق
المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف وكانت الجاهلية تنحر ابلها وتتياسر عليها
وتبذر اموالها في الفخر والسمعة وتذكر ذلك في اشعارها فامر الله تعالى بالنفقة في وجوهها
مما يقرب منه ويزلف وعن عبد الله هو انفاق المال في غير حقه وعن مجاهد رضي الله عنه
لو انفق مدا في باطل كان تبذيرا وقد انفق بعضهم نفقة في خير فقال له صاحبه لا خير في السرف فاكثر
فقال لا سرف في الخير وعن عبد الله بن عمرو مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسعد وهو
يتوضا فقال ما هذا السرف يا سعد قال او في الوضو سرف قال نعم وان كنت على
شط نهر جار ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين امثالهم في الشرارة وهي غاية المذمة
لانه لا شر من الشيطان او هم اخوانهم واصدقاوهم لانهم يطيعونهم فيما يامرونهم به من الاسراف
او هم قرناوهم في النار على سبيل الوعيد وكان الشيطان لربه كفورا فما ينبغي ان يطاع فانه
لا يدعو الا الى مثل فعله وقرا الحسن رضي الله عنه اخوان الشيطان واما تعرضن عنهم
ابتغا رحمة من ربك ترجوها وان اعرضت عن ذي القربى والمسكين وابن السبيل حيا من الرد
فقل لهم قولا ميسورا ولا تتركهم غير مجابين اذا سالوك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا سيل شيا وليس عنده اعرض عن السايل وسكت حيا وقوله ابتغا رحمة من ربك اما ان
يتعلق بجواب الشرط مقدما عليه اي فقل لهم قولا سهلا لينا وعدهم وعدا جميلا رحمة
لهم وتطييبا لقلوبهم ابتغا رحمة من ربك اي ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم واما
ان يتعلق بالشرط وان اعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجو ان يفتح لك فسمى الرزق رحمة
فردهم ردا جميلا فوضع الابتغا موضع الفقد لان فاقد الرزق مبتغ له فكان الفقد سبب
الابتغا والابتغا مسببا عنه فوضع المسبب موضع السبب ويجوز ان يكون معنى واما
تعرضن عنهم وان لم تنفعهم ولم ترفع خصاصتهم لعدم الاستطاعة ولا يريد الاعراض
بالوجه كناية بالاعراض عن ذلك لان من ابى ان يعطي اعرض بوجهه يقال يسر الامر
وعسر مثل سعد الرجل ونحس فهو مفعول وقيل معناه فقل لهم رزقنا الله واياكم
من فضله على انه دعا لهم بيسر فقرهم عليهم كان معناه قولا ذا ميسور وهو اليسر اي دعا
فيه يسر ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط هذا تمثيل لمنع الشحيح
واعطا المسرف وامر بالاقتصاد الذي هو بين الاسراف والتقتير فتقعد ملوما محسورا فتصير
ملوما عند الله لان المسرف غير مرضي عنده وعند الناس يقول المحتاج اعطى فلانا وحرمني ويقول
المستغني ما يحسن تدبير امر المعيشة وعند نفسك اذا احتجت فندمت على ما فعلت
محسورا منقطعا بك لا شي عندك من حسر السفر اذا بلغ منه وحسره بالمسالة وعن
جابر رضي الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اتاه صبي فقال ان امي
تستكسيك درعا فقال من ساعة الى ساعة يظهر فعد الينا فذهب الى امه فقالت له
قل له ان امي تستكسيك الدرع الذي عليك فدخل داره ونزع قميصه فاعطاه وقعد
عريانا واذن بلال رضي الله عنه وانتظروا فلم يخرج للصلاة وقيل اعطى الاقرع بن حابس
مائة من الابل وعيينة بن حصن كذلك فجا عباس بن مرداس وانشا يقول

، اتجعل نهبي ونهب العبيد ، بين عيينة والاقرع ،
، وما كان حصن ولا حابس ، يفوقان جدي في مجمع ،
، وما كنت دون امري منهما ، ومن تضع اليوم لا يرفع ،

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)